

عنوان التقرير

تقرير أخلاقيات البحث العلمي وتطبيقاتها الميدانية

إعداد الطالب/

زايد أحمد حسين غالطي

الرقم الأكاديمي: 253000707

إشراف/

د. الفیصل عبد الحمید

د. فايز جراد

العام الدراسي:

2026

المقدمة

تعد المعرفة العلمية الركيزة الأساسية التي تبنى عليها نهضة المجتمعات وتطور المؤسسات، ولا يمكن لهذه المعرفة أن تحقق غاياتها التنموية ما لم تقم على أساس متين من الأخلاقيات والمعايير القيمية الحاكمة، إن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد إجراءات تنظيمية أو بروتوكولات تكميلية، بل هي الجوهر القيم والمسطرة القانونية والأكاديمية التي تضمن سلامة المنهجية ومصادقية النتائج وحماية حقوق كافة الأطراف المشتركة في العملية البحثية (Al-Rugaib, 2021).

وتعرف أخلاقيات البحث العلمي لغويا بأنها قواعد السلوك المهني والمبادئ الحاكمة للتصرفات الصحيحة أثناء الاستقصاء. واصطلاحاً، هي "مجموعة من المبادئ والقواعد التوجيهية المعيارية التي تلزم الباحث بمسؤوليات أخلاقية صارمة تجاه مصادر معلوماته والمشاركين في دراسته والمجتمع الأكاديمي الذي ينتمي إليه، وذلك لضمان النزاهة والشفافية التامة وتجنب الإضرار المادي أو المعنوي بأي طرف" (Smith & Jones, 2022).

يهدف هذا التقرير بصورة أساسية إلى تقديم تأصيل نظري وفلسفي معمق لأخلاقيات البحث العلمي، واستعراض قضاياها المعاصرة وللوائح الدولية كدليل جمعي علم النفس الأمريكية (APA)، تليها خطة إسقاط تطبيقي وميداني على البحث الحالي المتمثل في دراسة: "أثر كفاءة إدارة المشاريع الحكومية على جودة تنفيذ مشاريع المياه في الهيئة السعودية للمياه"، لبيان كيفية التزام الباحث عملياً بهذه المعايير أثناء جمع البيانات الميدانية والتحليل الإحصائي.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تتبع أهمية الأخلاقيات في المنظومة الأكاديمية من كونها صمام الأمان الذي يحمي جودة وموثوقية البحث العلمي؛ فحينما يطمئن المجتمع الأكاديمي ومؤسسات صناعة القرار إلى أن البيانات والمخرجات قد تم جمعها وتحليلها بنزاهة مطلقة ودون تحيز، تصبح التوصيات الصادرة عنها قابلة للتطبيق العملي كحلول حقيقية للأزمات (Nasser, 2023).

وعند إسقاط هذه الأهمية على البيئة التطبيقية للبحث الحالي وهو "قطاع المياه والبنية التحتية" في المملكة العربية السعودية تحت مظلة رؤية 2030، نجد أن الأهمية تتضاعف بشكل استثنائي. يعتبر قطاع المياه قطاعاً سيادياً وحيوياً ترصد له الدولة ميزانيات ضخمة، وأي خلل أو تحيز أو عدم أمانة في رصد وتقييم أبعاد الإدارة (مثل: التخطيط، الحوكمة، إدارة المخاطر، التوريد) قد يترتب عليه تقديم مؤشرات مضللة أو خاطئة لقيادات الهيئة السعودية للمياه وصناع القرار؛ مما يؤدي إلى هدر في الإنفاق أو تكرار تعثر المشاريع.

لذا، فإن الالتزام بالأخلاقيات في هذا البحث يضمن إنتاج معرفة علمية دقيقة وواقعية ومجردة تساهم فعليا في معالجة التحديات الميدانية لخطوط نقل المياه ومحطات الإمداد وتحمي حقوق الموظفين والمهندسين المشاركين في الاستقصاء من أي تبعات وظيفية أو مهنية.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

يتوجب على الباحث الأكاديمي الالتزام بحزمة من المبادئ الأخلاقية الراسخة عالمياً ونستعرضها هنا:

- **أولاً: الأمانة العلمية :** وتعني نقل الحقائق والبيانات كما هي في الواقع دون تعديل أو تحوير لتتوافق مع فرضيات الباحث المسبقة.

○ مثال توضيحي :التزام الباحث بنقل نسب ومعدلات تأخير الجداول الزمنية أو تجاوز ميزانيات مشاريع المياه بالهيئة بدقة إحصائية كاملة، وعدم تعديل استجابات المهندسين في برنامج SPSS لتجميل الواقع التنظيمي أو لتأكيد وجود أثر المتغيرات بشكل قسري.

- **ثانياً: النزاهة :** وتعني الاتساق التنظيمي والوفاء بالوعود الممنوحة للمؤسسات والمشاركين والالتزام بالاتفاقيات الأكاديمية.

○ مثال توضيحي :التزام الباحث باستخدام الاستمارات والبيانات التي تمنحها له إدارات الهيئة السعودية للمياه للأغراض العلمية الصارمة المبينة في خطاب تسهيل المهمة فقط، وعدم استخدامها في أي سياق إداري أو رقابي آخر خارج حدود البحث.

- **ثالثاً: الموضوعية :** وتتمثل في تجرد الباحث من عواطفه، وآرائه الشخصية، وخلفياته المسبقة أثناء تصميم أدوات الدراسة وتفسير النتائج.

○ مثال توضيحي :صيغة عبارات استبيان البحث بأسلوب محايد لا يوجه المبحوث (مهندس الموقع أو مدير المشروع) نحو إجابة معينة، كأن يتجنب الباحث صياغة سؤال مثل: "ألا توافقتي أن ضعف الحوكمة بالهيئة يدمر جودة المشاريع؟"، بل يصيغه موضوعياً: "ما مستوى كفاءة تفعيل الحوكمة والرقابة في مشاريع الهيئة؟".

- **رابعاً: السرية والخصوصية :** حماية الهوية الشخصية والمهنية لكافة الأفراد الذين أدلوا بأرائهم أو معلوماتهم لصالح البحث.

○ مثال توضيحي :حذف خانة "الاسم" أو "الرقم الوظيفي" تماماً من استمارة الاستبيان الموزعة على مهندسي الهيئة، والالتزام بعدم الإفصاح عن أسماء القيادات أو المقاولين المستجوبين في المقابلات، واستبدالها برموز ترميزية مثل (مدير المشروع أ، استشاري ب).

- **خامساً: الموافقة المستنيرة :** وهي إتاحة كامل الحرية للمشارك للاستجابة أو الانسحاب من البحث طوعاً بعد إحاطته الكاملة والشفافة بأهداف الدراسة وطبيعتها ونطاقها.

○ مثال توضيحي :تصميم ديباجة رسمية تظهر في واجهة الاستبيان الرقمي أو الورقي، توضح للموظف عنوان البحث، والهدف منه، والجهة الأكاديمية (جامعة ميدأوشن)، وتتضمن عبارة واضحة: "مشاركتك في هذا الاستبيان تطوعية بالكامل، والبدء في الإجابة يعد موافقة منك، وبسعدنا مشاركتك كما يحق لك التوقف في أي مرحلة".

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

تواجه الأوساط الأكاديمية مشكلات وانحرافات أخلاقية شائعة يسعى هذا التقرير لتوضيح كيفية التحوط ضدها:

أولاً: الانتحال العلمي والسرقة الأدبية: وهو اقتباس نصوص، أو أفكار، أو نتائج لباحثين آخرين دون الإشارة إليهم أو توثيق مرجعهم، مما يعد انتهاكاً صارخاً للملكية الفكرية (Al-Ghamdi, 2022).

مثال واقعي: قيام باحث بنسخ قسم "الدراسات السابقة" أو "الإطار النظري للموارد والحوكمة" من رسائل ماجستير أخرى ووضعها في بحثه دون صياغتها بأسلوبه ودون توثيق الباحث الأصلي.

ثانياً: تزوير واختلاق البيانات: الفبركة الكاملة للنتائج أو التلاعب الجزئي بالبيانات الإحصائية لإيجاد علاقات ارتباطية وهمية لم تحدث في الميدان.

مثال افتراضي: قيام باحث بملء 100 استبيان بنفسه وتفرغها في برامج التحليل لإظهار أن "كفاءة التوريد تؤثر على الجدول الزمني" دون التوزيع الفعلي على مهندسي الهيئة السعودية للمياه.

ثالثاً: التحيز: اختيار عينات معينة أو إغفال استجابات محددة عن عمد لأنها لا تدعم فرضية البحث.

مثال : قيام الباحث باستبعاد استبيانات الموظفين الذين انتقدوا كفاءة إدارة الوقت بالمشاريع، والإبقاء فقط على الموظفين الذين أشادوا بأداء الهيئة لتظهر النتائج بشكل إيجابي مفرط وغير حقيقي.

رابعاً: انتهاك الخصوصية وتضارب المصالح: كشف أسرار تجارية أو تعاقدية للمقاولين المنفذين لمشاريع المياه، أو استغلال الباحث لمنصبه الوظيفي داخل المؤسسة لإجبار المرووسين على الإجابة بطريقة محددة تخدم مصالح إدارية معينة.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

لضبط الممارسات البحثية ومنع الانحرافات، استحدثت المؤسسات الأكاديمية الدولية والوطنية لجاناً تنظيمية ورقابية صارمة تعرف بـ "لجان مراجعة أخلاقيات البحث العلمي" وهي لجان مستقلة تقوم بفحص وتدقيق خطط البحوث والمقترحات قبل البدء في جمع البيانات الميدانية، لمنع حدوث أي انتهاكات للحقوق البشرية أو المؤسسية.

وتلعب المعايير الدولية والأنماط التوثيقية العالمية، وعلى رأسها دليل جمعية علم النفس الأمريكية (APA 7th Edition)، دوراً تنظيمياً بالغ الأهمية، حيث يضع هذا الدليل قواعد صارمة تحدد كيفية الاقتباس المباشر وغير المباشر وآليات التوثيق في متن البحث وفي قائمة المراجع النهائية.

إن الالتزام الحرفي بنمط APA يضمن حماية الحقوق الأدبية للعلماء والباحثين السابقين، ويسهل على القراء تتبع مصادر المعلومات والتحقق من صدقيتها، مما يمنع ظاهرة الانتحال العلمي ويوفر إطاراً موحداً وشديداً للشفافية لتقييم الرصانة العلمية للرسائل.

التطبيق العملي على الموضوع البحثي للطالب

يمثل هذا القسم الجانب الميداني والتشغيلي للتقرير، حيث يستعرض الباحث آليات وإجراءات الالتزام الأخلاقي أثناء جمع البيانات الخاصة ببحثه حول (أثر كفاءة إدارة المشاريع الحكومية على جودة تنفيذ مشاريع المياه)، معتمداً على منهجية مرنة، ودية، ومفتوحة تضمن الوصول للمستهدفين ببسر وسهولة دون قيود بيروقراطية:

أ. مجتمع الدراسة والفئة المستهدفة:

تقتصر الدراسة على العاملين ذوي العلاقة بإدارة وتنفيذ مشاريع المياه التابعة للهيئة السعودية للمياه، باعتبارها الجهة محل الدراسة، ويشمل ذلك مديري المشاريع، والمهندسين، والمشرفين، والموظفين ذوي الصلة بعمليات التخطيط والتنفيذ والمتابعة والرقابة على المشاريع.

وقد تم اختيار هذه الفئات لكونها الأكثر معرفة بالواقع العملي لمشاريع المياه، والأقدر على تقديم بيانات دقيقة تسهم في تحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها البحثية.

ويلتزم الباحث بالتعامل مع جميع المشاركين وفق المبادئ الأخلاقية المعتمدة، بما يضمن سرية المعلومات، وحماية خصوصية المشاركين، واستخدام البيانات للأغراض العلمية فقط.

ب. صياغة وتطبيق أدوات الاستقصاء الأخلاقية:

التجهيل الكامل للبيانات: لضمان أعلى درجات الراحة والأمان للمبحوثين، تم إلغاء أي حقول قد تكشف هوية المشارك؛ فلا يطلب الاستبيان (الاسم، الرقم الوظيفي، رقم الجوال، أو اسم الشركة/الجهة التي يعمل بها بالتحديد)، بل يكفي بالمتغيرات العامة كالمؤهل والخبرة والمسمى العام.

الموافقة المستنيرة الرقمية: البدء بطريقة ودية واضحة تشرح للمبحوث هدف الدراسة الأكاديمي، وتؤكد له أن مشاركته تطوعية بالكامل، وأن مجرد بدئه في ملء الاستبيان يعد موافقة ضمنية ومستنيرة منه، مع احتفاظه بكامل الحق في التوقف والانسحاب في أي وقت دون أي أدنى حرج.

ج. إدارة المخاطر المحتملة :

خطر التخرج أو التحفظ في الإجابة: بما أن الاستبيان يطرح أسئلة حول الحوكمة، والرقابة، وتحديات التكلفة والوقت، قد يتحفظ بعض المبحوثين (سواء كانوا باحثين أو مهندسين) خشية أن تُفهم إجاباتهم كإفشاء لأسرار مهنية.

آلية المعالجة: يتم طمأننة كافة المبحوثين من خلال نص صريح ومميز في مقدمة الاستبيان يوضح: "هذه الدراسة لأغراض البحث العلمي الأكاديمي المحض بجامعة ميدأوشن، وكافة الإجابات ستعامل كبيانات رقمية تجميعية لغرض التحليل الإحصائي الإجمالي فقط، ولن يتم عرض أي رأي بشكل فردي، مما يضمن سرية البيانات وخصوصية المشاركين".

د. تضارب المصالح

يقر الباحث بعدم وجود أي تضارب مصالح مالي أو وظيفي أو شخصي قد يؤثر في موضوعية الدراسة أو نزاهة نتائجها، كما يلتزم الباحث بالتعامل مع البيانات والمعلومات التي يتم جمعها بحياد تام، وعدم توظيفها لتحقيق أي مصالح شخصية أو مهنية، واقتصار استخدامها على الأغراض العلمية المرتبطة بهذه الدراسة فقط.

الخاتمة

خلفاً لما تم استعراضه، يتضح أن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد خيار أكاديمي يحق للباحث تبنيه أو تركه، بل هي الركيزة الحاكمة التي تمنح البحوث رسالتها الإنسانية والتنموية وتضمن حماية الأفراد والمؤسسات، إن نجاح الرسالة الحالية لقياس أثر كفاءة إدارة المشاريع على جودة تنفيذ مشاريع المياه في الهيئة السعودية للمياه لن يقاس فقط بمستوى دلالة الفروض أو أعداد الصفحات، بل سيقاس بالدرجة الأولى بمستوى الأمانة، والنزاهة، والموضوعية، والشفافية التي تتبعها الباحث طوال رحلته العلمية والميدانية؛ بما يحقق التميز الأكاديمي للباحث ولجامعة ميدأوشن الموقرة.

المراجع

- القحطاني، محمد. (2022). *مناهج البحث العلمي وأخلاقياتها في البيئة الأكاديمية العربية*. دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- Al-Ghamdi, A. (2022). *Academic Integrity and Plagiarism in Higher Education: Challenges and Solutions*. Riyadh, Saudi Arabia: King Saud University Press.
- Al-Rugaib, S. (2021). *Research Ethics in Social and Administrative Sciences*. Kuwait: Academic Publication Council.
- American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). Washington, DC: Author.
- Nasser, M. (2023). The role of research ethics in improving the quality of strategic studies in public institutions. *Journal of Administrative and Economic Research*, 15(2), 45–62.
- Smith, J., & Jones, M. (2022). *Ethics in Management and Infrastructure Research: A Practical Guide for Postgraduates*. London, UK: Routledge.